

وزارة الثقافة
البيت العامّة السوريّة للكتاب
مشورات الطفل

شجرة أحمد

شعر للأطفال

تأليف: سليمان العيسى
رسوم: قحطان الطلاع



شجرة أحمد

شجرة أحمد

شعر للأطفال

تأليف: سليمان العيسى

رسوم: قحطان الطلاع

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

شجرة أحمد : شعر للأطفال / تأليف سليمان العيسى؛
رسوم قحطان الطلاع .- دمشق: الهيئة العامة السورية
للكتاب، ٢٠١٣ .- ٢٨ ص: مص: ٢٠ سم.

١-٨١٢,٠٦ ط ع ي س ش ٢-العنوان ٣-العيسى

مكتبة الأسد

«حَقْلٌ وَاسِعٌ، مُزْدَانٌ بِالْأَشْجَارِ مِنْ
كُلِّ نَوْعٍ.

المزارع الكهل العم أبو عدنان
مُنْهَمِكٌ فِي الْعَمَلِ، يَهْوِي بِفَأْسِهِ عَلَى
الْأَرْضِ، وَهُوَ يَحْفِرُ حُفْرًا مُتْقَارِبَةً،
وَيَغْرِسُ فِيهَا شُجَيْرَاتٍ صَغِيرَةً.

أحمدٌ وُلِدَ فِي الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، يَبْدُو
عِنْدَ طَرَفِ الْحَقْلِ، وَهُوَ يَقْفِزُ وَيَغْنِي.



أحمد :

«أنا الصيَّادُ ذُو الحِجَلِ»

أنا الصيَّادُ

فَراشُ^(١) السَّهْلِ والجَبَلِ

إِلي انقَادُ

فراشاتي مُزركشة^(٢)

يَروِحُ رَبيعُ

على الزُّغَبِ المُشِعِّ بها

يَجيءُ رَبيعُ

أطاردُها، ألاحِقها

هنا، وهُنَاكَ

ويبين الصَّخِرِ أَتبعُها

(١) الفراش: جمع فراشة.

(٢) مزركشة: ملونة، مزوقة.



وفي الأشواكُ
سأقبضُ من غرائبها
على سلالٍ
وأزرعُ دفتري منها
ربيعَ جمالٍ
«أنا الصَّيَّادُ ذو الحِيلِ»^(١)
أنا الصَّيَّادُ
فراشُ السَّهْلِ والجَبَلِ
إِلَيَّ انقَادُ
«يَقْتَرِبُ مِنَ الْعَمِ أَبِي عَدْنَانَ»

أبو عدنان :

«يتوقف لحظةً عن العمل، مُسنداً يديه على فأسه،

ويتوجَّه إلى أحمد...»

(١) هذا الشطر مطلع أغنية قديمة للأطفال. ولذلك وضع بين قوسين.

إِلَيَّ، إِلَيَّ، يَا شَيْطَانَ!
أَهْلَكَ أَفْلَقُوا الْحَارَةَ
وما تَرَكَوا - سؤَالاً عَنكَ -
لا جَاراً، ولا جَارَةَ
تَعَالَ، تَعَالَ يَا عَفْرِيتُ،
تَتْرَكُهُمْ عَلَى جَمْرٍ
وتَشْرُدُ فِي زَوَايَا الْحَقْلِ
مُنْذُ تَنَفَّسَ الْفَجْرُ

أحمد:

«بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ»

أنا عَائِدٌ،

عَمِّي أَبَا عَدْنَانَ،

لا تُخْبِرْ أَبِي

أنا عَائِدٌ...



أبو عدنان :

«بلهجة تأنيب قاسية»

ماذا فعلت طوال يومك يا غبي؟

أنفقت ساعات النهار

تشرُّداً فوق التلال

هياً، اقترب مني،

ستحمل ساعة عبء الرجال

أحمد :

عمي، أبا عدنان،

أمرك نافذ...

سأطيع أمرك

سأكون

«متلعثماً»



لا تُخْبِرْ أَبِي
سَأَكُونُ...

«لا يديري ماذا يقول»

أبو عدنان:

«بِلَهْجَةٍ مُطْمَئِنِّةٍ»

سوف أشدُّ أزرَكَ^(١)

أحميك إن عاونتني

وأقول:

أحمدُ كانَ يَعْمَلُ

هَيَّا إِذَا،

هَيِّءِ ذِرَاعَكَ يَا فَتَى!

(١) أشدُّ أزرَكَ: أعينك وأدافع عنك.



أحمد:

«بانصياع»

ماذا سأفعل؟

أبو عدنان:

«يُنَاوِلُهُ فَأَسَا صَغِيرَةً»

خُذْ هَذِهِ الْفَأْسَ الصَّغِيرَةَ.

إِنَّهَا لَا تُجْهِدُ^(١)

وَاحْفِرْ هُنَا... مِثْلِي

«يُشِيرُ إِلَى حُزْمَةٍ مِنَ الشُّجَيْرَاتِ مُلْقَاةً إِلَى جَانِبِهِ...»

سَنَعْرِسُهَا مَعًا يَا أَحْمَدُ

أحمد:

«بشيءٍ من الدَّهْشَةِ وَالسُّرُورِ»

ما هذه؟

(١) لا تجهد: لا تتعب كثيراً.



أبو عدنان :

عَرَ سَاتُ تُفَّاحٍ ،
وَلَوْزٍ أَخْضَرٍ
تَزْهُو غَدَاً بِالْكَتْرِ ،
تَحْمَلُ بَيْدِرًا مِنْ سُكَّرٍ

أحمد :

«بِحِمَاسَةٍ وَإِنْدِفَاعٍ»

أنا حاضِرٌ يا عَمُّ ،
«يَتَأَمَّلُ الشُّجَيْرَاتِ النَّائِمَةَ عَلَى الْأَرْضِ»
ما أَحلى زَغَالِيلَ الْقَمَرِ !
أطفالُ هذا الحَقْلِ ،
هاتِ الفَأْسَ ،
نَبْتِدَى الحُفْرِ

أبو عدنان :

ما زال عندي خمسُ أشجارٍ
سنزرها معاً
أعطيك واحدةً،
وأستبقي لعمك أربعاً
هياً معي...
أرني براعتك التي تتبددُ
عدواً^(١) وراء فراشةٍ
إنا هنا نتصيدُ

«يشير أبو عدنان إلى الأرض»

نُعطي التراب جباهنا
ولهاثنا يا أحمدُ
نُسقيه زهو حياتنا^(٢)
وكما زرنا نحصدُ

(١) عدواً: ركضاً.

(٢) زهو حياتنا: أجمل ما فيها.

أحمد:

«يُطْرَقُ لِحِظَةً، ثُمَّ يُضْرَبُ بِفَأْسِهِ التُّرَابَ

وَهُوَ يَنْشُدُ غَيْرَ مَلْتَفِتٍ إِلَى شَيْءٍ...»

عَمِيقَةً عَمِيقَةً

يَا حُفْرَتِي أَنْزِلِي

وَأَنْتِ يَا رَقِيقَةً

يَا غَرْسُ مِعْوَلِي (١)

يَا زِينَةَ الْحَدِيقَةِ

إِعْلِي وَظِلِّي

أَغْصَانِكِ الطَّلِيقَةِ

فِي الْجَوِّ أَرْسَلِي

وَابْقِي هُنَا صَدِيقَةً

مَدَى الْحَيَاةِ لِي

(١) المعول: الفأس. والحطاب هنا للشجرة التي يزرعها.



أبو عدنان :

«في غايَةِ الانشراحِ»

ما أَعَذَبَ صَوْتِكَ يَا أَحْمَدُ!

ما أَرَوَعَ أَلْحَانَ الْجُهْدِ!

عُصْفُورٌ فِي صَدْرِي غَرَّدَ

وَنَسِيْتُ بِنْبِرْتِهِ كَدِّي

«مُشِيرًا إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي زَرَعَهَا»

هَذِي الشَّجَرَةُ

لَكَ أُهْدِيهَا

بِنْتُ الزُّهْرَةِ^(١)

سَأُسَمِّيْهَا

فَإِذَا كَبُرْتُ

فَتَعَالَ غَدَا

(١) الزهرة: نجمة الصبح. وهي أشد النجوم إشراقاً ولمعاناً في السماء.



وَتَسَلَّقَهَا
صُعْدًا صُعْدًا
واقطِفِ مِنْهَا
أشهى ثَمَرَةً
وتذكُرُ
مِيلَادَ الزُّهْرَةِ

«في هذه اللحظة. تُطلُّ من شجرةٍ مجاورةٍ فراشة ووردة

حمراء، وتخاطبان أحمدَ بصوت واحد...»

فإِذَا كَبِرَتْ
فَتَعَالَ غَدَا
وَتَسَلَّقَهَا
صُعْدًا صُعْدًا
سَتَرَانَا نَتَنظَرُ
يَا أَحْمَدُ نَتَنظَرُ

لِنَحْطَّ عَلَى ثَغْرِكَ
لِنُرْفِرَفَ فِي حُجْرِكَ^(١)

لِنَغْنِيَّ لَكَ
وَنُصَفِّقَ لَكَ

لِنَصِيرَ وَسَاماً فِي صَدْرِكَ.

«تَتَحْنِيَانِ بِرِشَاقَةٍ وَهُمَا تَبْتَسِمَانِ لِأَحْمَدَ، ثُمَّ تَتَسَحَبَانِ.

يَضْحَكُ أَبُو عَدْنَانَ، وَيَمْضِي هُوَ وَصَدِيقُهُ الصَّغِير...»

بِاتِّجَاهِ الْبَيْتِ..»

* * *

(١) فِي حُجْرِكَ: فِي حَضْرَتِكَ.

الطبعة الأولى / ٢٠١٣ م

عدد الطبع ٢٠٠٠ نسخة



الهيئة العامة
للمنشور المكتابي



وزارة التعليم

www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٢٣٢١١٦٤

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣ م

سعر النسخة * ٥ ل.س أو ما يعادلها